وصف للجثث المحنطة ومحتويات التوابيت

أوضح الباحثون في مؤلفاتهم أنهم إذا فتحوا تابوتا يجدون به وجها مستعاراً وكفنا يستر الجثة المحنطة من الرأس إلى القديم. فإن كانت الجثة إمرأة وجدوا مرسوما بها رأس المعبودة إزيس؛ وإن كانت رجلا وجدوا رسم رأس المعبود أزوريس، والجثث المحنطة ملفوفة في لفائف ذات نقوش هيروغليفية ورسوم مختلفة ومعها جعل وغيره رمزاً للبقاء، وعقود وجواهر وأوراق بردية تنبئ بتاريخ المتوفي وأسماء المذكورين من أقاربه وأبنائه وأعماله الصالحة في حياته وبعض آيات من كتاب الموتي أعتادوا تدوينها لإبعاد الأرواح الخبيثة لتي يعتقدون أنها تتبع الروح في العالم الثاني؛ وتجد عصيا وألواحا من العاج والعظم والخشب رسموا على أحد وجهيها أعينا وآذانا وأصابع؛ فالعين لتقوى نظر الروح؛ والآذان لتقوى سمعها في إجابة الآلهة، والأصبع لتقوى لمسها،ز وباطن القدمين ليساعد الروح في السير ويقودها إلى السراط المستقيم وإلى مقر النعيم.

بحث الأستاذ تزرمان (Czermann) سنة ١٨٥١ جثة محنطة محفوظة الآن في متحف براج، فوجد في أحشائها حرزا يحتوى الطبقة لظاهرة من باطن قدمي الجثة؛ وعرفها بواسطة الآلات المكروسكوبية ورأى قدمي الجثة رفعت عنهما الطبقة الجلدية، فعرف أن قدماء المحنطين كانوا على الاعتقاد بأنه لا يجوز ترك الاجزاء التي تلوثت بالمعاصي في الحياة الدنيا تستمر على أعضاء الحركة عند عودة الحياة إلى الأجسام في العالم الثاني، لتكون الأعضاء حال تحركها إليهم خالية من الأجزاء الغير الطاهرة.

التي تلوثت بخطيئات ابن آدام؛ وان المحنطين أرادوا بإيداع هذه الأجزاء الجلدية في الحرز الذي وجده إثبات أمانتهم الفني في كل ما كان تحت أيديهم من الأجسام وقت التحنيط.

ونجد في التوابيت تمائم كثيرة صنعت من خشب الجميز والمعادن الثمينة موضوعة بين اللفائف عليها صور وأشكال الجعالين وغيرها ، وصور المعبود فتاح وغيره لاعتقادهم أنها تفتح أبواب الأبدية للروح كما نص عليه كتاب الموتى رقم ٥٥.

ووجد المكتشفون أيضا في التوابيت أشياء مما كان يشتهر الموتى في حياتهم بإحرازها كالآلات الجراحية للأطباء ، والكتب الدينكية للكهنة وأكياس الحبوب للزراع وأدوات الزينة للسيادات وألعابا متنوعة للأطفال وتماثيل وصور تمثل الآلهة بناء على اعتقادهم بأن إيداعها مع تلك الجثث تؤنس الأرواح ويقويها على الملذات والنعيم بعد انتقالها إلى العالم الثاني.

وقال الدكتور فرني **(Verneuil)** يوجد نوعان من الجثث المحنطة أحدها قوى صلب يصعب كسره مملؤ من الداخل ومتشرب من الخارج بيسلم بلاد اليهودية وممتزج ببلسم بلاد اليهودية وممتزج بأجسام مصمغة؛ والنوع الثاني مجفف وقلوى كأنه منقوع في محلول النطرون؛ ويقول الدكتور المذكور أنه لا يوافق على رأي هيردوت في الطريقة التي وصفها لإخراج الأمعاء من الاحشاء بواسطة الشق؛ إذ لم يربين الجثث المحنطة آثار جروح ظاهرة في الجنب، وهذا مما يؤكد إخراجها من باب البدن فلابد أن يكون إخراجها من البطن بواسطة الوسائل المحللة كما هو الحال في مجموع الدماغ.

وقال الدكتور دلاتر **(Delattre)** أنه لاحظ عند فحص الجثث المحنطة عمليات التحنيط الثلاثة التي ذكرها هيردوت وقد عثر الدكتور **(Fouquet)** على ورقة بردية معروفة بورق رند **(Rhind)** تؤيد قول هيردوت وهذه ترجمتها "لتخرج أيها الميت من هذا المكان فرحا مسرورا، فقد عملت لك ثمانية فتحات في خلال ستة وثلاثين يوما. ولتخرج طاهراً فقد عملت لك ما هو منصوص في بحيرة خنسو الكبيرة،

لتحضر في قاعة تكسانتاه **Txesant** مكانك؛ وهناك عمل لك أيضا تسع فتحات ليتم لك السبعة عشر فتحة في خلال السبعين يوما بسبب السمعة عشرة عضو، وهي سبعة فتحات في الرأس وأربعة في الصدر واثنتان في الذراعين وواحدة في البطن وواحدة في الظهر. جميعها سبعة عشر فتحة في خلال السبعين يوما"

وقال الدكتور فوكيه المذكور أن جثث الدير البحري المحنطة تشبه كثيرا ما ذكر في هذا النص؛ ونعرف من فحصها فائدة هذه الفتحات إن جثة أحد الكهنة للمعبود آمون التي لم توضع عليها اللفائف والطبقات من القار، ترى ساقيها ممتدين بموازاة بعضهما والذراعين ممتدين أيضا حول الجسم وان جلد الجثة نظيفة وناعم ومحلوق ماعدا شعر الذقن والحواجب والأهداب، وان الفم ومنخرى الأنف والأذنين والعنينين مغطاة بطبقة من الشمع النقي وعليها مسحوق الصمغ الصنوبر والاسنان محتفية في الفم والشفتان مدهونتان باللون الأحمر ثم تغير إلى لون الدكنة على ممر الزمان. وتوجد تحت الجفون المقفلة قليلا قطع من القماش، وترى من الأنف المسدودة طريقا به خطاف حاد بالمصفاة يمكن من إخراج المواد من الدماغ حسب عاداتهم، وان جرح الجنب الأيسر مغطى في الغالب بعين من الشمع وتدعى باللغة المصرية القديمة (أوازيت)

وقال لوكاس في كتابة عن التحنيط ان البداية التاريخية لهذا العلم مجهولة وربما كانت ترجع على سنة ٢٧٠٠ ق.م. كما تدل عليه الجثة المحنة المحفظة الآن بمدرسة الطب الملكية في لندره التي يرجع تاريخها إلى الأسر الخامسة من الدولة القديمة. ونقرأ أيضا في سفر التكوين الفصل الخمسين في الأعدا من ٢ إلى ٢٦ أن جثتي يعقوب ويوسف حنطتا بمصر. وقد عثروا أيضا على جثث مجففة طبيعيا يرجع تاريخها إل ٣٣٠٠ سنة ق.م. وجدت في قبور رملية محفورة فتجففت الجثة بحرارة الجو.

وفي التوراة وفيما كتبه هيردوت وديودور الصقلي شيء كثير عن هذه الجثث المحنطة، وقد طاف هيردوت سنة ٤٥٠ق.م وديودور الصقلي سنة ٤٩ ق.م أعظم

المدن والقرى المصري ودرسا في أبحاثهما عادات وأخلاق قدماء المصريين وكانت مطابقة في النتيجة لما قدمناه عن أساليب التحنيط وأنواعه.

وذكر لوكاس في كتابه المذكور (صحيفة ٥ وما بعدها) نتائج تحليلاته المحنطة عمليات التحنيط الثلاثة التي ذكرها هيردوت وقد عثر الدكتور **(Fouquet)** على ورقة بردية معروفة بورقة رند **(Rhind)** تؤيد قول هيردوت وهذه ترجمتها "لتخرج أيها الميت من هذا المكان فرحا مسرورا، فقد عملت لك ثمانية فتحات في خلال ستة وثلاثين يوما. ولتخرج طاهراً فقد عملت لك ما هو منصوص في بحيرة خنسو الكبيرة، فلتحضر في قاعة تكسانتاه **Exesant – a** مكانك؛ وهناك عمل لك أيضا تسع فتحات ليتم لك السبعة عشر فتحة في خلال السبعين يوما بسبب السبعة عشر عضو، وهمي سبعة فتحات في الرأس وأربعة في الصدر واثنتان في الذراعين وواحدة في البطن وواحدة في الظهر. جميعها سبعة فتحة في خلال السبعين يوما"

وقال الدكتور فوكيه المذكور أن جثث الدير البحري المحنطة تشبه كثيرا ما ذكر في هذا النص؛ ونعرف من فحصها فائدة هذه الفتحات إن جثة أحد الكهنة للمعبود آمون التي لم توضع عليها اللفائف والطبقات من القار، ترى ساقيها ممتدين بموازاة بعضهما والذراعين ممتدين أيضا حول الجسم وان جلد الجثة نظيف وناعم وحلوق ما عدا شعر الذقن والحواجب والأهدابن وان الفم ومنخرى الأنف والأذنين والعينين مغطاة بطبقة من الشمع النقي وعليها مسحوق الصنوبر والأسنان محتفية في الفم والشفتان مدهونتان باللون الأحمر ثم تغير إلى لون الدكنة على ممر الزمان. وتوجد تحت الجفون المقفلة قليلا قطع من القماش، وترى من الأنف المسدودة طريقا به خطاف حاد بالمصفاة يمكن من اخراج المواد من الدماغ حسب عاداتهم، وان جرح الجنب الأيسر مغطى في الغالب بعين من الشمع وتدعى باللغة المصرية القديمة (أوازيت).

وقال لواكاس في كتابه عن التحنيط ان البداية التاريخية لهذا العلم مجهولة وربما

كانت ترجع إلى سنة ٢٧٠٠ ق.م. كما تدل عليه الجثة المحنطة المحفوظة الآن بمدرسة الطب الملكية في لندره التي يرجع تاريخها إلى الأسرة الخامسة من الدولة القديمة. وتقرأ أيضا في سفر التكوين الفصل الخمسين في الأعداد من ٢ إلى ٢٦ أن جثتي يعقوب ويوسف حنطتا بمصر. وقد عثروا أيضا على جثث مجففة طبيعيا يرجع تاريخها إلى ٣٣٠٠ سنةق.م. وجدت في قبور رملية محفورة تجففت الجثث بحرارة الجو.

وفي التوراة وفيما كتبه هيردوت وديودور الصقلي شيء كثير عن هذه الجثث المحنطة، وقد طاف هيردوت سنة ٤٥٠ ق.م وديودور الصقلي سنة ٤٩ ق.م أعظم المدن والقرى المصرية ودرسا في أبحاثهما عادات وأخلاق قدماء المصريين وكانت مطابقة في النتيجة لما قدمناه عن أساليب التحنيط وأنواعه.

وذكر لوكاس في كتابه المذكور (صحيفة ٥ وما بعدها) نتائج تحليلاته الخاصة بالنظرون الذي وصفة القدماء واستعملوه للتحنيط. ومما يلاحظ في هذا البحث قوله " يحتوى هذا الملح الصناعي المركب على كربونات الصوديوم وبيكربونات الصوديوم وكلوريد الصوديوم وسلفات الصوديوم والماء ومسحوقات أجزاء أخرى لا تقبل الإذابة بالماء وتختلف نسبتها في التركيب بدرجة العناية التي يرام تحنيط الجثة بها.

واختلف أراء العلماء في طريقة استعمال النظرون وفائدته. وقد أكد لرتيت (Lartet) وجاليارد (Gaillard) ان القدماء كانوا يغمسون الأجسام والنسيج التي تجعل لفائف الأجسام في حمامات النطرون الصمغي السائل منعا لتعفن، وبعض أولئك العلماء الباحثين يوافق على انغماس الأجسام في محلول النطرون كرأي لورتيت وجاليارد ولكنه يخالفهما في انغماس اللفائف والملابس بهذا المحلول ويؤيد نظريته بما يأتي:

(١) إن ثيابا كثيرة حفظت زمنا طويل ولا يمكنها أن تتحمل قلاوة النظرون.

(٢) أنه لو كان كذلك لكانت حموضة الأنسجة أحدثت تغييرات قلوية

وذكر العالم الأثري ماسبرو في كتابة الذي عنوانه الأعمال الخاصة باللغتين المصرية القديمة والأشورية وآثارهما "ان التركيب المجهز من الميعة السائلة مطابق للنصوص المنقوشة على جدارن معبد ادفو وأوضح بعد فحصة وتحليلاته وكل خاصياته لأثرية أنه مركب مما يأتيب:

جزء	جرام	
٥٧٥	**٠**	**من عصير الخروب**
٠١	**١**	**"بخور يابس من النوع الجيد**
	٦٠٠	**"قشرة الميعة (Styrax) من النوع الجيد**
	٢٥	**"قلم عطري**
	١٠	**"الأسفلت**
	١٠	**"المصطكى**
	١٥	**"حبوب البنفسج**
٥	**٠**	**"النبيذ**
٠	**٠**	**"الماء**

قال ماسبرو بعد ما درس التراكيب المستعملة في التحنيط أن أعظم العقاقير المستعملة في تحنيط الموتى مركبة من الأسفلت وقار بلاد يهوذا، وكانوا يملأون به جثة الإنسان أو الحيوان المحنط وعبر عنه علماء البحث الأثريين السابقين عن عصره بأنه صمغ الصنوبر، وكان هذا الأسفلت

يستحضر من البلاد اليهودية وبابل كما ذكره ديودور الصقلي وسترابون ودسكوريد وهيردوت، وأحيانا كانوا يجدونه على شواطىء بحيرة الأسفلتيه.

وانت تجارته رائجة فيتلك الأزمان فيرسله التجار في بلاد الشام في شواطىء بلاد فنيقيا وبلاد مصر بواسطة القوافل لإستعماله في التحنيط، ثم شاع أنواع منه في اصطناع السفن النيلية.

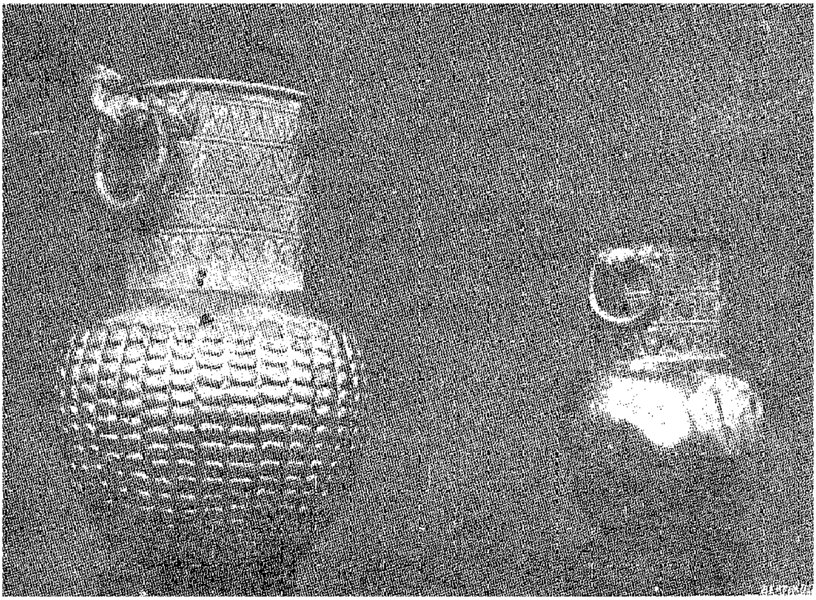

أنيتان من الذهب من الكنز الذي عثر علي بالزقازيق. والأصل بالمتحف المصري بالقاعة الذهبية